اليـــــــومُ الـــــــدولـــــيُّ لـلـمُـهـاجـريـــــن – 2014
تـدعـو الـمُـنـظّـمـة الـدولـيّـة لـلـهـجـرة لـلـتـحـرّك لإنـقـاذ أرواح الـمُـهاجـريـن

الثّامن عشر من كانون الأوّل، ديسمبر – يفيدُ المُهاجرون القادمون من البلدان الواقعة جنوب الصّحراء الإفريقيّة الكبرى، والمتواجدون في المغرب، بأنّ الهجرة بالنّسبة لهم تعني المُغامرة واكتشاف تجارب وخبرات جديدة. أمّا بالنّسبة لصيّادي السّمك التّونسيّين، فإنّ الهجرة مُرتبطةٌ ببرنامج عمليّة الإنقاذ المُسمّاة «ماري نوستروم»، في حين أنّه، بالنّسبة لثلاثة أجيال من النّساء القادمات من بوركينافاسو، والمُتواجدات في تونس، فإنّ الهجرة تعني الأمل في مُستقبلٍ جديدٍ. وفي هذا يعترفُ اليوم الدوليّ للمُهاجرين، في الثّامن عشر من كانون الأوّل، ديسمبر، بالمُساهمات التي يُقدّمها المُهاجرون، وحقوق هؤلاء، في جميع أنحاء العالم. هذا بالإضافة إلى أنّ هذا العام يحتفي أيضًا بحملة وسائط الإعلام المُتعدّدة التي تقوم بها المُنظّمة الدوليّة للهجرة «الهجرة-تعني» تحت عنوان الهاشتاغ «#MigrationMeans»، والتي تم السّعي من خلالها لإضفاء وجهٍ إنسانيٍّ للنّقاش العالميّ بشأن الهجرة.

إنّ الموضوع المحوريّ الذي تتناوله المُنظّمة الدوليّة للهجرة (IOM) في اليوم الدوليّ للمُهاجرين هذه السّنة هو «إنقاذُ أرواح المُهاجرين». فقد حطّم هذا العام الأرقام السّابقة للوفيّات بين المُهاجرين. وفي تقرير أصدرته المُنظّمة الدوليّة للهجرة (IOM)، في وقتٍ سابقٍ من هذا العام، بعنوان «الرّحلات المُميتة»، تقوم المنظّمة بتوثيق عدد المُهاجرين الذين لقوا حتفهم في محاولاتهم للوصول إلى وجهاتهم المقصودة. هذا حيث أنّ العدد النّهائي للوفيّات في العام 2014، سيتجاوز 5000 مهاجرٍ، والذي يُعتبر أكثر بمرّتين على الأقلّ من عدد الوفيّات بين المُهاجرين والذي تمّ توثيقه في العام السّابق.

إنّ الدّعوة إلى «إنقاذ أرواح المُهاجرين» تتردّد في جميع أنحاء منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا: حيث أنّ قرابة 3.500 مُهاجرٍ لقوا حتفهم في السّفن الغارقة في عرض البحر الأبيض المُتوسّط في العام 2014. كان العديد منهم لاجئون فرّوا من الصّراع في سوريا، ولكن وفي نفس الوقت كان العديد منهم أيضًا مُهاجرين من مُختلف أنحاء المنطقة، بما في ذلك، مصر والأراضي الفلسطينيّة المُحتلّة، بالإضافة إلى المُهاجرين من بلدان جنوب الصّحراء الإفريقيّة الكبرى وغيرها. هذا ويُعتبر خليج عدن أيضًا من النّقاط السّاخنة، ففي العام 2014، لقي ما يزيد عن 250 مُهاجرًا حتفهم في طريقهم من القرن الإفريقيّ إلى اليمن، ومنها إلى المملكة العربيّة السّعوديّة وغيرها من بلدان الخليج الأخرى. إنّ الأزمات الجارية وعدم الاستقرار كانت قد أدّت إلى المزيد من حالات النّزوح الجديدة وطويلة الأمد، وهذا فضلًا عن أنّ الأوضاع الاقتصاديّة والاجتماعيّة البائسة في أجزاءٍ مُختلفة من المنطقة وخارجها، كانت قد أدّت هي الأخرى بدورها إلى زيادة في الأعداد غير المسبوقة من النّاس الذين يشرعون إلى التنقّل.

وللاستجابة لعمليّات النّزوح والهجرة غير النظاميّة والمُعقّدة وتهريب البشر والاتجار بهم في المنطقة، قامت المُنظّمة الدوليّة للهجرة (IOM)، على مدار العام 2014، بمُواصلة تنفيذها لمجموعة متنوّعة من البرامج الرّامية إلى جعل الهجرة أكثر أمنًا وأمانًا. هذا وتقوم المُنظّمة الدوليّة للهجرة (IOM) أيضًا بمُساعدة المُهاجرين الضّعفاء، كالذين تمّ الاتجار بهم أو استغلالهم، أو أولئك الذين انقطعت بهم السّبل وأصبحوا عالقين. إنّ الأشخاص النّازحين داخليًّا، وغيرهم من المجموعات السّكانيّة المُتضرّرة بسبب الصّراع، يحصلون جميعًا على المُساعدات الإنسانيّة من قبل المُنظّمة الدوليّة للهجرة (IOM)، في الحين الذي تقوم في المُنظّمة أيضًا، بدعم الحكومات، في جميع أنحاء المنطقة، عبر بناء القدرات والدّعم التّقنيّ وتطوير السّياسات والأبحاث.

لقد تحدّث المُدير العامّ للمُنظمة الدوليّة للهجرة (IOM)، ولِيام لاسي سوينغ، في هذا الشأن، حاثًّا المُجتمع الدوليّ على «تحمّل المزيد من المسؤوليّة في إنقاذ أرواح الآلاف من المُهاجرين – رجالًا ونساءً وأطفالًا، إذ يشرعون بالمضيّ في رحلاتٍ خطيرة لأبعد الحدود في البحر والبرّ. من غير المقبول أنّ يتمّ حرمان الأشخاص الذين يفرّون خوفًا على حياتهم، من الحماية والملاذ الآمن والإغاثة. يستحقّ هؤلاء المُهاجرون الذين يفرّون بسبب الحروب والتطرّف الدّينيّ والكوارث الطبيعيّة بأن يلقوا التّعاطف والحماية».

وتحتفلُ جميع مكاتب المُنظّمة الدوليّة للهجرة (IOM) باليوم الدوليّ للمُهاجرين. ففي المغرب مثلًا، هنالك أسبوعٌ من النّشاطات والفعاليّات تحت شعار «لنعش معًا – أكثر من مُجرّد شعار» يُساهمُ في الإصلاحات القائمة في المغرب والتي تتعلّق بسياسات الهجرة، في حين في اليمن، سيكون هناك الكثير من الموسيقا ولعب مباراةٍ لكرةِ قدمٍ، فضلًا عن عرض فيلم حول محنة المُهاجرين الإثيوبيّين في اليمن. وفي مصر، سيقوم مكتبُ المُنظّمة الدوليّة للهجرة (IOM) بإطلاق «مُفترق طرق»، وهو عبارة عن منصّة إعلاميّة مُتعدّدة الوسائط بالإضافة إلى فيلم وثائقيّ يعرضُ قصصًا لعددٍ من المُهاجرين؛ في حين يقوم مكتبُ المُنظّمة الدوليّة للهجرة (IOM) في السّودان بعرض فيلم وثائقيٍّ حول حياة المُهاجرين الإفريقيّين في أوروبا. وأخيرًا وليس آخرًا، سيقوم مكتب المُنظّمة الدوليّة للهجرة (IOM) في تونس بإطلاق حملةٍ للتّوعية حول الهجرة غير النّظاميّة بعنوان «عشرون شابًّا، وعشرون وجهة نظرٍ حول الهجرة».

أُناسٌ من مُختلف أنحاء العالم يُشاركون في حملة «الهجرة تعني»
جميع الحقوق محفوظة © المنظّمة الدوليّة للهجرة 2014

للمزيد من المعلومات حول فعاليّات اليوم الدولي للمُهاجرين التي تقوم بها مكاتب المُنظّمة الدولية للهجرة في منطقة الشّرق الأوسط وشمال إفريقيا، الرّجاء زيارة صفحة المُنظّمة على موقع «فيسبوك» عبر الرّابط الإلكترونيّ: https://www.facebook.com/IOM.MENA
أو التّواصل مع كارولينِ بوب على البريد الإلكترونيّ التّالي: kpopp@iom.int

iommenanews@iom.int • فاكس: 39 651 273 2 20+ • هاتف: 1/40 651 273 2 20+ http://www.iom.int